

فرنسا واليونان ترفضان أن يكون المتوسط ملعباً لمناورات تركيا

أثينا: الاتفاق الدفاعي مع باريس حماية من أي عدوان خارجي

صعدت كل من فرنسا واليونان من لهجتهما التحذيرية في أعقاب توقيعهما اتفاقاً دفاعياً جديداً، في رسالة جديدة إلى تركيا تؤكدان من خلالها مساعيها للتصدي لمناوراتها في شرق المتوسط وأنها لن تقف مكتوفتي الأيدي إزاء الطموحات التوسعية لأنقرة في المنطقة.

● **أثينا** - جددت فرنسا واليونان عزمهما على التصدي لمناورات تركيا في شرق المتوسط، أعقاب توقيعهما اتفاقاً دفاعياً جديداً رداً على خطط أنقرة التوسعية بالمنطقة، وفي رسالة فرنسية لحلفائها الغرب أعقاب أزمة الغواصات التي خسرتها مع أستراليا مؤخرًا.

وأكد كبير مفاوضي ميتسوتاكيس رئيس وزراء اليونان الخميس، أن اتفاقاً دفاعياً جديداً بين اليونان وفرنسا سيسمح لكل من البلدين بأن يهب لدعم الآخر في حالة تعرضه لخطر خارجي، وذلك وسط تصاعد التوتر بين اليونان وتركيا.

ووقع البلدان العضوان في حلف شمال الأطلسي اتفاق التعاون العسكري والدفاعي الإستراتيجي الشهر الماضي، ويشمل الاتفاق طلب شراء ثلاث فرقاطات فرنسية قيمتها حوالي ثلاثة مليارات يورو.

● **أنقرة تنظر للتقارب الفرنسي - اليوناني خاصة في مجال التسليح، بقلق شديد وسط توترات مع أثينا خصمها الإقليمي**

وتنظر أنقرة إلى التقارب الفرنسي اليوناني خاصة في مجال التسليح، بقلق شديد وسط توترات مع أثينا الخصم الإقليمي حول أكثر من ملف وعلاقات لا تبدو جيدة مع شركاء أوروبيين وعلى وجه الدقة مع باريس التي توجه انتقادات باستمرار لممارسات النظام التركي داخل تركيا وخارجها، بداية بملف حقوق الإنسان وصولاً إلى تدخلات أنقرة الخارجية في شرق المتوسط وفي العراق وليبيا والحرب الأثرية الأرمنية وهي فضاعات جيوسياسية حيوية بالنسبة لباريس.

ونددت الحكومة التركية الجمعة بـ"الشراكة الإستراتيجية" الدفاعية التي تم توقيعها بين باريس وأثينا، معتبرة أنها تهدد "السلام والاستقرار الإقليمي". وقال تانجو بيلجيك المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية "سياسة اليونان للتسلح وعزل تركيا وإبعادها بدلا من التعاون معها سياسة تمثل إشكالية وتهدد السلام والاستقرار في المنطقة وتقوض ليس اليونان فقط بل الاتحاد الأوروبي الذي تنتمي إليه".

وأوضح مسؤولون فرنسيون للقول بأن الاتفاق لا يستهدف تركيا وأنه يتوافق تماما مع حلف شمال الأطلسي. وأشار مسؤول بالرئاسة الفرنسية للصحافيين في أواخر سبتمبر الماضي، "هذا ليس اتفاقاً موجهاً ضد تركيا أو أي طرف آخر إنه اتفاق يتماشى مع

وسبق أن طلبت أثينا نحو 24 طائرة مقاتلة من طراز رافال العام الجاري. وبلغت المتابعون إلى أن الشراكة العسكرية مع اليونان ليست وليدة الغضب من سطو واشنطن على صفقة الغواصات مع أستراليا، بل إن الأمر بدأ أكثر إلحاحاً مع التوترات في شرق المتوسط بسبب تحركات تركيا للتخريب عن النفط والغاز وفرضها واقعا جديداً في قبرص. وفضلا عن التحركات الدبلوماسية، أبدت فرنسا بوضوح دعمها لليونان ونشرت سفنًا حربية وطائرات مقاتلة في المنطقة.

وقال ميتسوتاكيس للنبأ اليونانيين قبل تصويت برلماني الخميس، على الاتفاق "للمرة الأولى يقول نص صراحة إنه ستكون هناك مساعدة عسكرية في حالة اعتداء طرف ثالث على أي من البلدين".

وأضاف "ولكننا نعلم من يهدد من بالحرب في البحر المتوسط" في إشارة واضحة إلى تركيا.



ثقة متبادلة

الناتو يحذر من انقسام الحلفاء جراء الخلافات الفرنسية - الأميركية

وأوضح "هناك بالطبع الولايات المتحدة وأيضاً حلفاء آخرون". وأضاف ستولتنبرغ "هناك أيضاً الجغرافيا"، موضحاً "تركيا جنوباً، النرويج وأيسلندا شمالاً، الولايات المتحدة وكندا والمملكة المتحدة غرباً. إذا نظرتم إلى الخارطة يتبين أنها دول ذات أهمية على صعيد حماية أوروبا بأسرها".

وأشار إعلان شراكة "أوكوس" الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا غضب فرنسا بعدما فسخت كانبيرا عقداً لشراء غواصات فرنسية.

وأوضح مصدر دبلوماسي فرنسي أن "هذه الأزمات تضع على المحك مصالح جميع الأوروبيين المتعلقة بسير عمل تحالفاتنا والتزام الأوروبيين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ".

وقال "في وقت تتكثف فيه المنافسة الدولية ينبغي على أوروبا وأميركا أن تواصلتا تشكيل جبهة واحدة داخل الحلف الأطلسي، لأن التحديات الأمنية التي نواجهها كبيرة جداً (لا يمكن أن تتمكن دولة أو قارة وحدها من مواجهتها)".

واعتبر أن "اجتماع الخميس شكل مرحلة مهمة نحو قمة حلف شمال الأطلسي المقررة في مدريد عام 2022". ويتوقع عقد هذه القمة في ربيع العام المقبل.

وفي ما يشبه الرسالة الموجهة إلى قادة الدول الـ27 الأعضاء في الاتحاد الأوروبي المجتمعين في قصر برنو قرب العاصمة ليوبليانا، شدد ستولتنبرغ النرويجي على أن 80 في المئة من الإنفاق الدفاعي للحلف الأطلسي مصدره دول غير أعضاء في الاتحاد الأوروبي.

● **بروكسل** - دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ الخميس إلى ضرورة ألا يسبب الخلاف بين باريس وواشنطن، الناجم عن الشراكة الاستراتيجية التي توصلت إليها الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا، انقساماً في الحلف.

وقال في مؤتمر صحافي بعد اجتماع في بروكسل مع مستشارين أمنيين في الحلف "اتفهم خيبة أمل فرنسا. لكن هذا النوع من الخلافات يجب ألا يسبب شرخاً داخل الحلف ولا يقوّض العلاقات الوطيدة فيه".

وأضاف "تم التطرق إلى المسألة خلال الاجتماع وأنا مقتنع بأن الحلفاء العندين سيجدون السبل التي ستكفل لهم التوصل إلى اتفاق". وشدد على "أننا كحلفاء لسنا دائماً متوافقين على كل شيء، لكننا لن نقف أبداً الرؤية إلى الوضع بجمجمه".

هدف اليونان وفرنسا المشترك وهو تعزيز السيادة الأوروبية بما في ذلك في شرق المتوسط حيث لنا مصالح مهمة".

وأضاف "لذلك لن نتفهم إذا بلغت تركيا في الرد على اتفاق لا يستهدفها". وهناك خلافات بين اليونان وتركيا حول قضايا مثل السيادة في شرق المتوسط والمجال الجوي والطاقة وقبرص المقسمة على أساس عرقي ووضع الجزر في بحر إيجه.

وفي يناير الماضي اتفقا على استئناف المحادثات بعد توقف دام خمس سنوات في أعقاب أشهر من التوتر. ومنذ ذلك الحين، عقدت أنقرة وأثينا جولتين من المحادثات وجرت الجولة السابقة في أثينا في مارس الماضي.

وبالنسبة إلى فرنسا و تركيا فقد توسعت دائرة التوتر بينهما إلى خارج منطقة شرق المتوسط حيث عارضت باريس التدخل العسكري التركي في إقليم قررة باغ إلى جانب أنريجان. كما وقفت في وجه التدخل التركي في ليبيا وعارضت اتفاقية ترسيم الحدود بين أنقرة وحكومة الوحدة الوطنية في ليبيا التي ترأسها فايز السراج.

ألمانيا والدنمارك تستعيدان من سوريا عدداً من نساء الجهاديين وأطفالهم

وقال المدعي العام في كارلسروه في بيان صدر عن مكتبه إنه "يُستبهِب أيضاً في تورط إحداهن في جرائم ضد الإنسانية، ضمن فئات ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية ضد الأقلية الإيزيدية".

● **برلين** - أعادت ألمانيا والدنمارك من شمال سوريا أطفالاً وعدداً من النساء اللواتي انضممن إلى تنظيم الدولة الإسلامية في أكبر عملية تنفذها برلين منذ 2019 بدعم لوجستي من الجيش الأميركي.

وأعلنت ألمانيا الخميس أنها أعادت من شمال سوريا ثمانين جهاديات و23 طفلاً. وأوضح وزير الخارجية الألماني هايكو ماس إن "الأطفال ليسوا مسؤولين عن وضعهم (...) والأمهات سيجاسبن أمام القضاء الجزائي عن الأعمال التي ارتكبتها"، موضحاً أن "الكثير منهن وُضعن في الحبس بعد وصولهن إلى ألمانيا".

وأعلن مكتب المدعي العام الاتحادي المسؤول بشكل خاص عن قضايا الإرهاب الخميس عن توقيف ثلاث من هؤلاء الألمانيات عند نزولهن من الطائرة في فرانكفورت "لاشتباه كبير في انتمائهن إلى منظمة إرهابية في الخارج".

علاقتها مع الولايات المتحدة، واكتساب مصدر نفوذ في مواجهة أوروبا - خاصة في ما يتعلق بالهجرة - والقيام بدور في إعادة إعمار أفغانستان في نهاية المطاف، والحصول على موطئ قدم متواضع في الجغرافيا السياسية لمنطقة وسط وجنوب آسيا.

وهكذا، يبدو أن أهداف تركيا ليست في محلها؛ إذ كان الدافع الرئيسي لحكومة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان هو استغلال أفغانستان لإصلاح العلاقات مع إدارة بايدن. فقد كانت العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة بشكل خاص والغرب بشكل عام في أزمة حادة خلال الأعوام الأخيرة.

ويبدو أن حكومة أردوغان راهنت على حدوث أزمة جيوسياسية لتذكير واشنطن بقيمتها واعتقدت أن أفغانستان هي الأزمة التي يمكن أن تساعد في إصلاح العلاقات مع إدارة بايدن.

لكن يبدو أن هذا الأمر مؤقت؛ فهناك شكوك بشأن مدى أهمية أفغانستان بالنسبة إلى الولايات المتحدة مستقبلاً، لأن واشنطن تنوِّق إلى تجاوز هذا الملف، بينما تلوح أنقرة في استخدامه لأغراض غير متعلقة بأفغانستان في الأعوام القادمة. وبالتالي هناك احتمال ملحوظ في نهجها تجاه أفغانستان.

هل تؤدي طموحات تركيا في أفغانستان إلى نتائج عكسية؟

في شركة أمنية خاصة مدعومة بعدد محدود من القوات الخاصة في المطار.

وعلى الصعيد السياسي أرادت تركيا أن تضم حركة طالبان شخصيات تركية من الأقلية الأوزبكية أو التركمانية إلى الحكومة الأفغانية الجديدة، معتبرة أن هذا سيساعد الحكومة التركية على الصعيد الداخلي. ورغم ذلك لم تستجب طالبان للمطالب التركية على الصعيدين السياسي والأمني، وحتى لو وافقت طالبان على دور أمني محدود لتركيا، فمن غير المرجح أن يساعد

هذا أنقرة في تحقيق طموحاتها. وفي ما يتعلق بما تامل تركيا في تحقيقه اعتبر دالي أن أنقرة تريد استغلال أفغانستان كورقة لتحسين

دور في أو مدني، ويرجع ذلك جزئياً إلى حقيقة أن أنقرة تفتقر إلى مصادر تأثير أخرى في البلاد. وعلى سبيل المثال تقوم قطر بدور مهم في المجال الدبلوماسي كوسيط، حيث تتعامل العديد من الدول مع حركة طالبان في الدوحة، ولكن يمكنها أيضاً أن تساعد أفغانستان مديناً وفتياً. ولا تشترك تركيا في حدود برية أو بحرية مع أفغانستان، لذلك لا يمكن مقارنة نفوذها المحتمل مع نفوذها في أماكن أخرى مثل سوريا أو ليبيا أو إقليم ناغورني قررة باغ، حيث تقوم تركيا بدور بارز.

ويبدو أن حركة طالبان توافق على قيام تركيا بدور في إدارة المطار مع قطر، ويرجع ذلك جزئياً إلى رغبتها في الحفاظ على العلاقات مع الجهات الدولية الفاعلة وتجنب العزلة الدولية، لكنها تشعر بالقلق من إضافة أي بعد أمني مهم للدور التركي. ولتجاوز مقاومة طالبان تبدو تركيا مرة في وقتها، وبدلاً من استخدام جيشها يمكنها التفكير

دور في أو مدني، ويرجع ذلك جزئياً إلى حقيقة أن أنقرة تفتقر إلى مصادر تأثير أخرى في البلاد. وعلى سبيل المثال تقوم قطر بدور مهم في المجال الدبلوماسي كوسيط، حيث تتعامل العديد من الدول مع حركة طالبان في الدوحة، ولكن يمكنها أيضاً أن تساعد أفغانستان مديناً وفتياً. ولا تشترك تركيا في حدود برية أو بحرية مع أفغانستان، لذلك لا يمكن مقارنة نفوذها المحتمل مع نفوذها في أماكن أخرى مثل سوريا أو ليبيا أو إقليم ناغورني قررة باغ، حيث تقوم تركيا بدور بارز.

ويبدو أن حركة طالبان توافق على قيام تركيا بدور في إدارة المطار مع قطر، ويرجع ذلك جزئياً إلى رغبتها في الحفاظ على العلاقات مع الجهات الدولية الفاعلة وتجنب العزلة الدولية، لكنها تشعر بالقلق من إضافة أي بعد أمني مهم للدور التركي. ولتجاوز مقاومة طالبان تبدو تركيا مرة في وقتها، وبدلاً من استخدام جيشها يمكنها التفكير

ويبدو أن حركة طالبان توافق على قيام تركيا بدور في إدارة المطار مع قطر، ويرجع ذلك جزئياً إلى رغبتها في الحفاظ على العلاقات مع الجهات الدولية الفاعلة وتجنب العزلة الدولية، لكنها تشعر بالقلق من إضافة أي بعد أمني مهم للدور التركي. ولتجاوز مقاومة طالبان تبدو تركيا مرة في وقتها، وبدلاً من استخدام جيشها يمكنها التفكير

ويبدو أن حركة طالبان توافق على قيام تركيا بدور في إدارة المطار مع قطر، ويرجع ذلك جزئياً إلى رغبتها في الحفاظ على العلاقات مع الجهات الدولية الفاعلة وتجنب العزلة الدولية، لكنها تشعر بالقلق من إضافة أي بعد أمني مهم للدور التركي. ولتجاوز مقاومة طالبان تبدو تركيا مرة في وقتها، وبدلاً من استخدام جيشها يمكنها التفكير

● **لندن** - تعلق تركيا آمالاً عريضة على استغلال تطورات الأوضاع في أفغانستان لصالحها، إلا أن هذه الآمال والطموحات قد لا تتحقق بالشكل الذي تسعى له أنقرة في ظل تعقد المشهد السياسي والأمني في أفغانستان والناجم عن الانسحاب الغربي الفوضوي.

وقال غالب دالي، الباحث والمفكر المتخصص في السياسة التركية وشؤون الشرق الأوسط، في تقرير نشره المعهد الملكي للشؤون الدولية البريطاني (تشاتام هاوس) "في الوقت الذي تغادر فيه العديد من الدول أفغانستان تبحث تركيا عن سبل البقاء هناك. ومن خلال المساعدة في إدارة مطار كابول تعتقد أنقرة أنها يمكن أن تكسب موطئ قدم في أفغانستان، التي ستساعد بها دورها في تحقيق أهدافها الأوسع نطاقاً. ورغم ذلك أصبحت الأزمة الأفغانية إقليمية بشكل متزايد ومن المرجح أن تلعب الدول المجاورة لأفغانستان دوراً أكثر أهمية، في حين أن تركيا -التي ليس لديها أي دور أمني- ستكون في أفضل الأحوال لاعباً ثانوياً".

ولكي تتمكن أنقرة من استغلال أفغانستان لأغراض أخرى تحتاج أولاً إلى ضمان أن يكون لأي دور تقوم به في مطار كابول بعد أمني والا يكون مجرد



هايكو ماس

الأمهات سيجاسبن أمام القضاء الجزائي على الأعمال التي ارتكبتها

وأكد وزير الخارجية الألماني في بيانه "أنا مسرور لأننا تمكنا من أن نعيد إلى ألمانيا هذا المساء 23 طفلاً ألمانيا آخر وثمانين أمهات"، مشيراً إلى أن العائدين، ولاسيما الأطفال، صُنِّفوا على أنهم "يحتاجون بشكل خاص إلى حماية".

وأوضح بيان الخارجية الألمانية أن "الأمر يتعلق أساساً بأطفال هم إما مرضى أو لديهم وصي في ألمانيا، وبأخوتهم وأخواتهم وأمهاتهم". وكان العائدون محجزين في مخيم روج الذي تسيطر عليه القوات الكردية في شمال شرق سوريا.

